لسہ !

رفیدا حسن

اسم الكتاب : لسه !

اسم الكاتب : رفيدا حسن

رقم الإيداع : ٢٠١٥/١٤١٤٧

الترقيم الدولي : 9789776527102

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

تدقيق لغوي: أ.د أحمد عمار الرفاعي، إخراج : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زحمة كُتاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زحمة كُتاب للثقافة والنشر

المشهرة قانونا بسجل تجاري رقم / ٨٤٤٨٦

مقدمة الكاتب

كنت أحلم وأحلم كثيرًا أن يظهر مولودي (قلمي) ذو الأعوام الثمانية إلى النور منذ أن نبض بالحروف وتعلم الكلام ، ولكنه ظل حبيس الذكريات طيلة تلك الأعوام ، ولكنه تمرد عليَّ واختار الظهور!

ترك الخوف ، وفك القيود ، وها هو يظهر إلي النور ..

❁❁

وجهة نظر .. ✍

الإهداء الأول

إلى جلمود الحياة .. أبي/ حسن مصطفى – رحمه الله

أبـــــــــــي

أبي يا من كنت جنتي في الدنيا

وظلت ذكراك لي جنة

لك مني الدعاء بأن تكون آخرتك جنة

وقبرك روضة من رياض الجنة

وعملك طيبًا لك في آخرتك

وعطفك وحنانك ضياءً لك من كل ظلمة

ومودتك وألفتك أنيسًا لك من كل وحشة

وعلمك رحمة لك

وتعبك غفرانًا لك عن كل زلة

وألمك ومرضك شفيعًا لك عن كل مظلمة

وصبرك الطويل منزلًا كريمًا ومُدخلًا فسيحًا

وأن تكون في درجة المهديين

وأن يكون خيرك في دنياك

فرطًا وذخرًا وسلفًا وأجرًا فى أخراك

وأنينك وضعفك المرير

لك من كل سوء حسنًا كبيرًا

فلقد كنت حسني ورفعتي

والآن مصدر فخري وعزتي

ليس كل حسن بالصفة يُوْرَث غالبًا

وبل أنت حُسْني وحَسَني

وإن كانت الثانيةُ اسمَكَ

فهي فِطْرتك

وإن كان العدل والقسط لقبك

فكانت سجيتَك

وإن كانت الحكمة هبة

لكانت من شيمك النادرة

وإن كان الصدق منجاة

فلقد جعلته لي نجاة

وإن كان الكذب مهواة

فلقد جعلته لي بغضًا وإثمًا كبيرين

ولو كان القَوام يُوْرَث

لقلت: إنني ورثته

فلقد كنت وسطًا ما بين اللين والشدة

كنت تغضب وتثور، ثُم تنقلب وديعًا حليمًا

علمك الغزير

جعلني كالناجي من الغرق في سن صغيرة

خُطَبك الدفينة لغتك الجميلة

ولباقتك المثيرة وإلقاؤك الفصيح

كانا سراجي المنير من كل تيهٍ

حبك لي في حياتك

جعلني ملكة في زماني

وبعد وفاتـــــــــك

كان من الممكن أن أكون كالغريق

كالشارد الحزين

كالطير المقيد

كالسجين المظلوم

كالبريء المعدوم

أو كاليتيم الحائر

لكن حبك قواني

عزة نفسك انتشلتني

أشلاء كلامك البعيد

وصوتك الذى كان بالأمس قريبًا

ألهمنى بعد ربي كل صبر وسلوان

سيرتك الطيبة

عطرتنى بأين الناس

إصرارك

وإيمانك بالقضاء والقدر

قربك من ربك

رضاك بكل أحوالك

ويقينك بالله

ذكرك الدائم للموت وسكراته

واستعدادك له

صمتك عن السفهاء

وتحملك الجهلاء

وعن قوة إرادتك بعد كل مطبات الحياة

حمدك لله وأنت وحيد

بلا شبل وإن كان صغيرًا

واكتفيت بضرغامة عنيدة

لا تعرف العصيان

وظل صمودك شامخًا

ورأسك عاليًا

فبكل بفخر أقول :

أنا وجهة نظر

أخت ورقة خريف

بنت جلمود الحياة

❁❁

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في ٢٠١٤/٩/٣

الإهداء الثاني

إليكِ يا صاحبة ابتسامة الثلج التي تذيب مخاوفي وآلامي ، ويا موطني الأول فلولاكِ لما وجد هذا الكتاب الآن ولن تستطيع أحبار الأرض أن توافيكِ (عبير الزهور) .. أمي !

إلى تلك الأرواح التي دخلت قلبي بلا استئذان ، فتحت الأشرعة ورفعت المرساة في بحر الأدب وبعثت الأمل لنفسي بتحقيق حلمي - الطبيب والأديب معًا - لطبيبي المستقبل وزميلي القلم، لولاهما لما وجدت فكرة الكتاب الآن .. (كريم عمرو ، وياسمين التمامي).

إلى (هند، مروة أحمد، سلمي عبد القادر، محمد خليفة، أمنية أحمد) ... وهم يعرفون لماذا !

إليك ملهمي وضلعي الرابع ، من لم أعرف الوحدة في وجوده يومًا .. أخي/ حمدي إسماعيل !

إليك أيها الصديق البعيد، رفيق والدي المحفور في قلبي أبد الدهر ولن تنساه العيون (راشد راشد عبد المولى).

إليك أيها الغريب القريب الذي يجعل النبضات ترتجف، والأحداق تلمع ، إليك يا من يبث الفرحة في القلوب، وتنتزع منها الهموم .. (أحمد صقر).

وأخيرًا إليك أفيونة عقلي ونبض في قلبي .. معشوقي النوراني (فيلسوفي).

❁❁

✍ .. **وجهة نظر**

مقدمة الكتاب

قام شعر النثر على يد بودلير الذي أحدث تغييرًا في مصطلح قصيدة النثر ، وأطلقها كجنس آخر أدبي قائم بذاته ، بل أول من أخرج المصطلح من دائرة النثر الشعري إلى دائرة النص ، فقصيدة النثر ولدت على الورقة أي كتابيًا وليس كالشعر على الشفاه أي شفويًا، ولم ترتبط بالموسيقى كالشعر ، ولم يقترح كتابها أن تغني ، فلقصيدة النثر إيقاعها الخاص الذي يفوق إيقاع القصيدة التقليدية القائم على الوزن وموسيقاها الداخلية، والتي تعتمد على الألفاظ وتتابعها ، والصور وتكاملها، والحالة العامة للقصيدة ، فكثيرًا من النقاد والباحثين لا يميزون بينها وبين (الشعر الحي) ، ومن روادها من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٩٣: جبرا إبراهيم جبرا ، توفيق صايغ ، أدونيس ، محمد الماغوط، أنسي الحاج، عبدالقادر الجنابي .. هؤلاء هم رواد قصيدة النثر حتى مطلع التسعينيات في القرن العشرين ، ويمكن لشاعر النثر أن يبدأ من أي مدخل يشاء .

هنا أقف وقفة وأقول لمن ينكر على قصيدة النثر موسيقاها : وهل احتكر الخليل بحور الشعر - الستة

عشر بحرًا - التي توصل إليها ؟ لماذا لا يعتـرف بأن لبحـور الشعر ألف بحر بل يزيد ، بل يمكـن أن يكـون هناك عدد لا نهـائي من بحـور الشعـــر وموسيقـــاه لم يتوصل إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي.

❁❁

✍ .. وجهة نظر

رفيدا حسن

لا تسألون

أتسألون ...

لم عشقت الوحدة والسكون؟

ونسيت من أكون؟

ولم حمل قلبي الأحزان والشجون؟

وأصبح الدمع ساكنًا فى العيون

وأنا أسألكم ...

لم أصبح عقلي مدانًا؟

وأصبحت تحوم حوله الظنون؟

وعلى الرغم من أن قلبي حنون

اتهمتوه بالعصيان والجنون أيضًا

ولم عقلي مركون؟

على الرغم من أنه صاحب كل قرار مرصون

ويأتي دائمًا بالمضمون

على الرغم من أنه صبر عليكم

قرونًا وقرونًا

لم اتهمتم عقلي وقلبي؟

لم أسكنتموهم السجون؟

وتعلمون أنهم مظلومون

ولا تزالون تسألون ...

فلما فني صبري وقل تجلدي

ذهبت إلى قاضي الحب

أشكوكم أحبتي

أشكو ضعفي وخيبتي

أشكو مَنْ جَفَوْني

وبالنكران رَمَوْني

ولا تزالون تسألون لم ...

اكتئابي ولوعتي

شوقي وسقمي

اصفراري وأدمعي

أشكوكم لأنكم كل أضلعي

أحن إليكم وأنتم معي

فما أنا إلا فقيرفي الحب

لا علي ولا معي

وإن سجنتموني في سجون هواكم

دخلت عليكم "بالشفيع المشفع"

فهجرتكم لأني

رأيتكم تهوون الفراق

وأنتم معي

وعلى الرغم من لوعة الفراق

وضعت كرامتي فوق كل اشتياق

وعلى الرغم من أني أرغب في الوصال

إلا أن عقلي لا يعرف النسيان

وقلبي لا يهوى الذل والإقحاف

ليت لأهل الحب والهوى

قاضيًا منصفًا

يقتص ويعاقب الجناة

ينثر العدل بين ثنايا الجراح

يمحو الظلم وينقذ الكلمات

يسقي شراييني بالحب

يمزج دمي بالحنان

يُسكن آلامي

يشفي جروحي

يهبني النسيان

عله يشفيني من اشتياقي

نعم

(اشـــتـــــياقـــــي)

من كنت في واقعي

أحاول تجاهله

وفي خيالي

أعاني صحبته

وظلت دموعي من رواد سجنه

ولا تزالون تسألون؟

لم عشقت الوحدة والسكون؟

ونسيت من أكون؟

ولم صارت أحاديثي عابرة؟

وكلماتي صامتة؟

وعيناي باهتتين؟

ها أنا قد حزمت حقائبي

استعدادًا للرحيل

تاركة لكم أحبتي

تاركة اشتياقي

محتفظة بلوعتي لي وحدي

ها أنا راحلة أحبتي

فلا تسألون ...

❀❀

كـ .. وجهة نظر

تحريرًا في مارس ٢٠١٥

إليك أنت

إليك أنت...

نعم أنت ...

صفاتك كحروفك

الميم ... فيك كل المودة

الحاء ... أنت للحب عنوان

فأنت رمزٌ للحنان

الميم ... مقترنة بك كل المكرمات

الواو ... ودود مع الناس

أما الدال ... دؤوب معطاء

من بين شفتي تجري الكلمات

أبواب قلبي تحطمت من السكان

احتجاجًا على ذلك العشق الوهاج

عشقك مثل البركان

ثائر بلا سكنات

متدفق هو كالأمطار

يروي الظمأ فيشفي الجرحى

محمود الصفات أنت

على دين الله سائر

ولنهج الحبيب تابع

أنت للمكارم وللأخلاق مبيان

سيرتك بين الناس عطرة

كالمسك الفواح

كلامك كالطيب مع الأقحوان

تتدفق الحكمة من بين ثناياك

بين طيات لسانك توجد العبرات

قلبك كبير

يحمل بين خيوطه طفلًا صغيرًا

عقلك بحر عميق

كرجل رشيد

خليط بين براءة الطفولة

وسحر الرجولة

حديثك كشخص الخمسين

وأنت لم تبلغ العشرين بعد

عيناك حقل فسيح

تضيع بينه الزهور

تتضارب فيه الأشجار مع النخيل

يمتلئ بالأغاريد

وكأن كل يوم ربيع

حكيت خصالك ولم أروِ قصة فقدانك

افتقدك يا من تمر في وريدي

إليك أنت ... نعم أنت

على ناصية الليل أفترش الأرصفة

أرسم وجهك على الإسفلت

على ناصية الليل أتوهج كالموت

في شرفتي الخاوية

منذ رحلت عيناك عيني

يباغتني الليل كالسجان

ويصير وجه القمر زنجيًا

وكأن جراحاتي لن تلتئم إلا بيد الموت

كسوتني الكآبة بعد رحيلك

مدينتي صارت عذابات ملضومة

أفتش عنك بينهم

أبحث عنك خلف الكلمات

أرفع الحروف

لعلي أجدك بين النائمين

أنتظرك في أحلامي

علك تكون أحد الرافدين

وتأتي ليالي جديدة

وأظل تائهة

أبحث عن طيفك في سكون

غير خائفة

أرحل بعينيك للانهاية

وأغوص في القادم

أنشد أملًا محمومًا

كتبت : أحبك ، فوق القمر

وعلى سطح الغيوم

على جريد النخيل

وعلى أوراق الشجر

تعبت حقائبي من الترحال

تعبت قصائدي من الهجران

أكتب على الريح قصائد عشق

أرتاد القهاوي وسجون الأحزان والشجون

لأرسم ملامحك فوق الكؤوس

أحصي امتدادت البحار

ونمنمة السكون

ارتجافات الصمت وأشتاق إليك

أسبح بفراغات الحلم

انتشي بالحزن

فأختبئ بالذكرى

فالذكرى تعشق الرجوع

بحار تبتسم ورمال تلمع

حين يفتحها هدير البحر

لبساتين عرشك المختبئ

خاويًا إلى حين رجوعك

أضع صورك أمامي

فتنفجر أحلامي

وتتشتت أفكاري

أشتاق إليك فأسافر إليك

وأنت ظلي ... يا ظلي

سلام عليك أنت

سلام يا رجل أسر كل الرجال فيه

سلام أيها المذكر ..

الذي اغتربت في غيابه الرجولة

اِعرف أنني مقهورة تحت النوافذ

ومعي كواكب ونجوم

يسألن عن ملجأ

اِعرف أني جفاف ريحانة

أضاعها الربيع قبل الخريف

اِعرف أني صرخة امراة

يشتعل قمرها المنير

معشوقي النوراني يسكن

أول القصيدة وأول الكون

وأول كل شيء في الحياة

حكاياك لا تنتهي

عيناك قيس هذا الزمان

لا تنسج الخوف ثوبًا

فالخوف يطفئ البريق في عينيك

يمزقني الانتظار وحين تأتي

يقف بيني وبينك

تعامد الشمس وأسوار الخوف

في صمتك إجابة لكل مجهول

إليك أنت ... نعم أنت

إلى من أحب الحزن في قربي

محوت كل ذكرى للحزن معك

بحرها وبردها

وألمها وهجرها

أرسل إليك مع الحمام كل يوم سلام

ولكنه يرجع

بلا جواب شافي أو رد وافٍ

يعود وعيناه تدمع

لأنه لن يراك اليوم ككل يوم

فلا تنتظر مني شيئًا يأتيك

وعش حياتك بدوني

كما قد عشت وحيدًا

فلا تلُم قلبي على فيض حبي

فكيف أنا بالحياة دونك وحدي؟

وأسمع نداءً واحدًا .. نداء قلبي

فكيف السبيل في الفراق دون حبي؟

حبي هو الطريق وهو الرفيق

فأينما ذهبت

لا تجد سوى شوقي

يهيم حولك في الطرقات

فلولا عيناك لا شعر يكتب

ولا قلم يسطر الكلمات

فخروجك من قلبي مستحيل

وإن حدث ما حدث

فلندع كل شيء للنصيب

إليك أنت ...

نعم أنت ...

يا من تربع ملكًا

على ساحة قلبي الفسيح

وتركني كالطير الحزين

إليك أنت يا نبض قلبي

وأفيونة عقلي

نعم إليك أنت أيها الأصيل

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في الجمعة ٢٠١٥/٣/١٣

حنيني

(١)

كعجوز في السبعين

أجلس دون ونيس

دون قريب أو حتى بعيد

يملأ فراغي الكبير

الذي تركه معشوقي البعيد

ويقتل صمتي المريب

يرسم البسمة من جديد

على كتلة من التجاعيد

وأكاد أنسى

أنى لم أبلغ ربيعي العشرين بعد

ربيع الصبا والشباب

وجلست أبكي على زمان

توالت فيه الأحزان

من كل فج وآن

ومن كل مكان

زمن لا رجعة فيه من الأهوال

إن أبت أو لم تصب فأنت الجاني

فأي مجنون هذا ؟؟؟؟

من يبكي على زمن كهذا

(٢)

فتركت بكائي ودموعي

والتفت إلى قلمي وأوراقي

وجلست أسطر ما خطر على بالي

ولا زال هواء الغرب يحرك أفكاري

ولا تزال نسماته تداعب أوراقي

فلحنيني أنين لا يسمعه إلا الأنقياء

لا يسطر على أوراق

ولا تصفه كلمات

متناقض

غير ثابت على حال

كالبرد في الصيف

والحر في الشتاء

كالنوم في النهار

والسهر في الليل

فأنين الحنين لا يسمعه إلا العشاق

كما البحر يسمعه في حنين الموج للشطآن

(٣)

فحنيني يقتحم حتى دفاتر ذكرياتي

يملأ صفحاتي

يداعب أحاسيسي

ويتغلغل في أعماقي

فذكرياتي بحر عميق

كل من فيه لا محالة سيكون غريق

فلحنيني نكهة خاصة

لا يفارقني ...

فهو كقلمي و أوراقي

لا يُوجع غيري

فكسرت قلمي

فانسكب حبره الأسود على حياتي

وفجأة جلس حزني جواري

تأملني قليلاً ... ثم أجهش باكيًا

من تجلدي وكبريائي

وجلست متعجبًا من حاله

مردِّدًا حتى الحزن قد شفق على حالي

وناديته مستجمعًا قواي

مسكين أيها الحزن

ألا تعلم أن للحنين صدى

يُهرم القلوب

ويغشي العيون

يبتر الحناجر فيشق الصدور

(٤)

فوجع الحنين مؤلم جدًا

مؤلم حد البكاء

فقد تعدى الآلام

أفقدني صوتي

وعنفوان شبابي

أفقدني كل لذة في الحياة

فتحية لكل تلك القلوب البيض

التي كسرها هذا الزمان

ولا تزال تصارع الرياح

وما عرفت للحنين مكان

وما كانت يومًا سجينة الذكريات

فوجع الحنين تسرب من مسامات صمتي

وأنا على البوح خائرة

فالعشق انسكب من شرايين حنيني

فأنا ما كتبت شعرًا

إلا حينما غرق الفؤاد ببحر أشجاني

وفيض حنيني

(٥)

فحنيني همسة حياء

وبسمته هي للأروح حياة

شمس تشرق من حجر

فمن ترك حنيني

سيبحث عنه في كل مكان وزمان

في كل شارع وبيت وعنوان

وللأسف لن يكون هناك مجال

سيكون قد تأهب للترحال

سيرحل ذلك الحنون

فلم يعد له فى هذا الزمان

سوى الجراح والألم والأنات

فسيرحل محطمًا ممتلئًا بالهموم

أعدكم مثله لن يكون

وأحذره من العودة إلى حب مجنون

لأنه إن عاد

سيبكي بدلًا من الدمع

دم العيون

(٦)

وبعد أن رويت صراعات حنيني

تعطلت أناملي ورجفت أرجلي

اندهشت عيناي وشل لساني

ها قد عجز قلمي وجفت أحباري

فعذاب حنيني يخرسني

يمسيني عليلًا

بلا دواء يشفيني

أأهرب وأتركه يقتلني

لتحين ساعة أجلي؟

وأسلم وجهي لربي

ليرحمني

حنيني ...

أتسمعني

إما أن تتركني وإما أن تسعدني

فذكرياتك علمتني الحب

بنظرة من عينَيها

فأنا القتيل

وهواك الذي أحياني

حنيني لا تتركني

فيومًا ما

ستكون نجاتي

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا ٢٠١٥/٣/٢٢

إليكِ أنتِ يا نبضًا في قلبي

إليكِ أنتِ يا نبضًا في قلبي

اسرد أيها الحبر في قلمي

واكتب من المدح ما طاب لك

اكتب شعرًا ... اكتب نثرًا

فمهما سطرت حروفك

لن تعكس صدى أحاسيسي

فعسى أن تصف

من ...

روحها انسجام

وقلبها كُله وئام

ولقاؤها لهفة واشتياق

وفراقها تراكم للآلام

واسمها جمال الطبيعة

وأرض الأحلام

فهي الهند أم الجمال

فإن كان اسمها فهي صفاتها

فهاؤها هدوء ليلي

ونونها نسمة نهاري

ودالها دُجى ليلي

من شجعتني

وكان حُبها مصدر قوتي

من منحتني حنانها بأسمى المعاني

إليك أنتِ ... نعم أنتِ

يا نبضًا في قلبي

وتوأم روحي

يا رفيقة دربي

يا بسمة مرساها شفتاي

يا دمعة ميناؤها خدي

كيف السبيل إليك ثانيةً؟

والشوق والهجران والبعد

مشتاقة عيناي إلى رؤياكِ

ولكن ...

لا لقاء يَطيب

ولا رد يَشفي

إليكِ أنتِ ... نعم أنتِ

استجمعت بقايا قلمي

لأخبركِ بأن

دمعكِ يحرق دمي وأعصابي

يقهر قلمي

يجرح عيني

فتسيل دماي

لأخبركِ بأنكِ

نبضُ وجداني

بأنكِ أجمل سكراتي

وأحاسيسي ونقاء مشاعري

بأن فيكِ أجمل أيامي

ومعكِ أجمل ذكرياتي

أرسم في حياتي خطوط اشتياقك

أغمض عَيْنَيَّ

فأذوب فى عَيْنَيْكِ

فرحيلك يمزقني

يصفعني كالصقيع

يجعلني أسقط كأوراقِ الخريف

أكون وحدي كالسجين

أمضي ليلي كنهاري

وكل يوم أسرق منهم بضعة آمال

تكاد تكون خاوية

بلا اسم ولا هُوية

لعلي أجدك بين الآفاق

فأينما كنتِ فليحفظكِ

رب العباد

رب الأرباب والجبال

فوحدك من سكن أعماقي

وتربع على عرش نبضاتي

فبدونك لا حياة لي

فشوقي يزداد إليكِ

وصورتك تنير ظلمة قلبي

وصوتك ثلج شوقي

فسلام عليكِ

يا أول حب عرفه قلبي

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في الخميس ٢٠١٥/٣/١٩

إنها تناديني

أصوات الماضي تناديني

بالموت والآلام ترميني

بلهيب الذكريات تكويني

وأوجاع الحاضر لا تلهيني

عزم الزمان على ألا ينسيني

بمن أستنجد؟

برفات القبر

أم بضعفي وخيباتي

أفكاري استوقفتني

وحزب النسيان لم ينصفني

ما عادت لى قدرة على جبروتي

قُصفت شموخاتي

أردتني قتيلة

خَلفتني جسدًا بلا روح

خَطفت فرحتي

بدون ماء وجه

تقول : إنها لا تزال تحييني

أصوات الماضي تناديني

تؤرقني .. تسمم طياتي .. تهز كياني

تصارع كبريائي

ولكن لي غروري وجنوني أيضًا

سأجمع رمادي وأحفظه عبرة للأيام

هاربة منكِ فارغة

سأُخلد نفسي حروفًا وكلمات

سأُخلدها أحلامًا وأوراقًا

على الرغم من الحسرة والجِراح

لا تزال تناديني

بلا رحمة ولا شفقة تنجيني

تُبلي جسدي

وتتركني

بقايا ... بقايا

تُحطمني كالشظايا

سأعيش أحلامي البسيطة

أسترجع طَفولتي البريئة

سأعيش عاشقة للقمر

للسهر في الليل

ليل إسْكندَريّ تحت المطر الربيعيّ

ليل يبزغ منه وجه القمر

ليل أنا وحدي ودمعاتي

دون أصوات تؤلمني

أكلم الشجر صامتة فيفهمني

وأهمس للبحر فيسمعني

لن أبتر خواطري

سأُهيئ لها أحلى النهايات

بعضهم يبغض النهايات

ولكنى أُحب ما يبغضه الناس

لم أطلب يومًا المستحيل

بل كان لا يزال لي مطلبًا وحيدًا

لم أطلب الهروب

بل طلبت الرحمة ... طلبت النجاة

لم أطلب أحد الآثام

فلا تزال تناديني

بلا رحمة ولا شفقة تنجيني

لا تزال بالذكريات تكويني

وكأن كلي خطايا

لم يُطهرني من الآثام بكايا

ولا أزال أحتبس بين الحنايا

من ذكرياتِ شيبتني حتى صباي

ذكريات رسفت في أدمعي وشجني

وتمشت فى دمي

ذكريات حطمتني

ذكريات لم تدع من أجلي أي بقايا

فأنا لا أعرف لها أي هَوايا

كم يعتريني النوم منها عجبًا

ويخيفني أن أصحو منها عبثًا

آهٍ من نومي ... ومن صحوي

آهٍ منها .. أنا لم أدرك مداها

آهٍ مني .. هي لم تدرك مدايا

تُحطمني مثلما أحطمها

فهب مني وأنا منها شظايا

وهل تترك الشظايا أي بقايا؟

فماذا أفعل ؟ لا تزال تُناديني

بلا رحمة ولا شفقة تُنجيني

ولا أزال أصرخ

وأقول اتركيني

اتركيني ...

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في ٢٠١٥/٣/١١

من منا الفاعل والمفعول ؟

أنادم أنت ...

يا من ادعيت عشق الراء؟

وأنت بالهاء والنون مجنون

في زمن قد كثر فيه اللاشعور

ادعيت أني الفاعل وأنت المفعول

أنك مسلوب القوى

مغمور الهوية

أني الظالم وأنك المظلوم

أمعقول أن يصير

المعلوم مجهولًا

والمجهول معلومًا

أأصبح الوصال مقطوعًا؟

وأصبحت أنا كالمكلوم؟

وأصبح أفقي محدودًا؟

لا يحمل إلا كل ما هو مشؤوم

أأنا الجارح وأنت المجروح؟

من منا المنتصر ومن المهزوم؟

أأنا الخائن وأنت الصدوق؟

أكل شيء أصبح محفوظًا؟

وخضعنا للظرف المحتوم؟

أخبرني من منا الفاعل ومن المفعول؟

أين ذلك الحدث المنتظر الميمون؟

أين حامل المشاعر والعواطف؟

أين ذلك المغرور؟

الذي جعل قلبي مكسورًا

وعقلي مملوكًا

وحظي شبه منحوس

أين ذلك الذي سرق مني

الصوت المسموع

والقلم المرفوع؟

أين ذلك الذي جعل كلامي مكبوتًا؟

مشكور أنت أيها اللعوب

ولتعلم أن النكران ليس محمودًا

فستصبح يومًا ما ...

ضعيف القوى

عسير الحال

محرومًا من كل ما هو محبوب

فكل مسلك لك سيكون ...

مسدودًا ... مسدودًا

بقدر مظلمتي ستصبح كالمسحور

كالحزين المفتور

كالمقتول بلا وقت محسوب

ألا أزال أنا الفاعل وأنت المفعول؟

فراية الله ليس لها حدود

والحق عند الله ليس بمسروق

والخطأ عنده عنه مصفوح

والاعتذار مقبول

وكل مطروق

موجود ... موجود

والمظلوم سيكون سعيدًا

وصاحب المظلمة بإذن الله

منصورًا ... منصورًا

ووقت الظالم معدودًا

فمن منا الفاعل ومن المفعول؟

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في ٢٠١٥/١/٣٠

الفاقد للقاء

يموت شوقًا

يموت ألمًا

يموت فقدانًا

يموت هجرانًا

يموت اشتياقًا

أتمنعه شفتاه؟

أم أصابع يداه؟

أم صوت عقله ذاك؟

ما الذي يمنعه من الكلام؟

أذلك الهراء المدعو بالكبرياء؟

أم هاجس الكرامة والحياء؟

يموت شوقًا

وقلبه يحترق من شدة الآلام

فهو كالبنزين

ودقاته كأعواد من الكبريت

كلما ازدادت الدقات

زاد القلب اشتعالًا بالنار

حتى عقله

تعب من الصراخ

حتى أعضاؤه

تمردت

أعلنت العصيان

طلبت الرحمة

واختارت الهجران أيضًا

مني أنا (الوطن)

قـالـوا : أنت ...

الظالم الخالي من النسيان

الممتلئ بالشجون والأحزان

ليله كنهاره

حالك

أحاسيسه خاملة

وروحه صاخبة

كل ساكن فيه مدان

هويته الهجران

مسؤوليته

محاربة النسيان

طعامه الذكريات

وشرابه

الحزن والتأنيب

فاقد للمشاعر

محب للإهانة

عنوانه الخذلان

ومطلبه الأوحد

اللقاء

فأمله متمثل فى الشفاء

أخبركم يا سادة

بأني ذلك الوطن المكلوم

المكلوب على أمره

الظالم أَهله

المهدور حقه

المسلوبة حريته

المقتولة نفسه

الحي بلا روح

الميت ... الميت

المظلوم من سكانه

فما ذنبي بأني مملوك

لذاك

الحزين المفتور

الذي أوشكت أن تقتله الصراعات

وحطمته الآلام

وخذله الخلق والناس

ورحل عنه الأقرباء

وطعنه الغرباء

وهجره الأحباب

وسلبت بسمته

وحرم من ضحكته

وظل سجينًا للذكريات؟

قيدني وقيد نفسه تلك

بالأغلال

منعنا حريتنا

منعنا كل متعة في الحياة

وأعد العدة للترحال

غير مبالٍ بأي حال

بلا استئذان أو حتى عتاب

رافضًا البقاء

حافيًا تلتهم قدماه

لهيب الرمال

رمال الصحراء

مجبورًا أن يكون بين صفوف الغرباء

ها قد أُغلقت في وجهه كل الأبواب

يبحث بين كتاباته عن النجاة

قصائده حتى تبحث عن الأحباب

مرهق قلبه بالأنات

مملوءة عيناه بالحسرات

تؤلمه الذكريات

فرفقًا بمتيمٍ

أُغلقت في وجهه كل الأبواب

فعلي الرغم الآلام أحببناه

وعلى الرغم من الأغلال عشقناه

فبربكم هل له من إياب؟!

فهو المشتاق

الفاقد للقاء

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في ٢٠١٥/٣/١

رسالة إلى تلك الكريمة

نفسي قفي واسمعيني لحظة

إلى أقلامي المبعثرة

وأوراقي المتناثرة

إلى أحباري المتقطعة

إلى دمائي فى شراييني المتدفقة

إلى خيوط قلبي الممزقة

إلى دموعي المتساقطة

وأناتي المتتابعة

إلى ذكرياتي المؤلمة

وأوجاعي المتراكمة

إلى أفكاري المتزاحمة

إلى نفسي المكلوبة

وذاتي المظلومة

ألم يحن الوقت بعد

للخروج من تلك الغرفة المظلمة

ذات الأسوار العالية

والقضبان المتجلدة

وترك تلك الصراعات المتلاحمة

وتلك الأحزان المتلاحقة

والأوهام المتلاصقة

ذات الأفرع المتشابكة؟

أتستحق نفسي أن تكون كالمهمشة؟

لا والله

فلقد تحملتني تلك المكلوبة

كثيرًا

وصبرت على كلماتي الجارحة

وتحملت صرخاتي المكتومة

وجملي المسمومة

وصراعاتي القاتلة

وآلامي الحارقة

ألا تستحق أن تكون كالأميرة؟

فيكفي ...

أخلاقها الحميدة

وساحة قلبها الفسيحة

ألا تستحق أن تنال

مكانة كريمة

ومنزلة رفيعة؟

ألا تستحق أن تكون سعيدة؟

عذرًا لكِ نفسي

فلقد طال فراقك

وأذنبت في حقك كثيرًا

أهملتك .. همشتك

كسرتك .. آلمتك

جرحتك .. آذيتك

بـكـل ما أوتيت من قوة

بلا رحمة .. بلا شفقة

بدون أسباب

وفي كل الأوقات

عذرًا لكِ أيتها الأميرة

أعتذر لكِ بشدة

عن كل تلك الإهانات السخيفة

والجروح العميقة

وأتقدم بفتح صفحة جديدة

خالية من أي أكاذيب غريبة

أو تقليل من ذاتك الرفيعة

وأحررك من قيودك المنيعة كافة

فعذرًا لكِ

أيتها النفس الأصيلة

❀❀

.. وجهة نظر

تحريرًا في الثلاثاء ٢٠١٥/٢/٣

عاشقة لقلمي

قلمي .. ما خطبك؟؟

طعنتني وأنا في قمة حاجتي

تعلم أني على أول الطريق ... وتركتني

سلمتك عناني ... وخذلتني

وثقت فيك ... فطعنتني

استأمنتك على قلبي ... فهجرتني

منحتك كلمتي ... فسرقتني

ولما أعطيتك مفتاحي ... شردتني

فلمن ألجأ في محنتي؟

فليس لي سوى إلهي

رب ليلي ونهاري

منقذي ودوائي

لماذا أنكرتني؟

لم سلبتني؟

وأنا التي آمنت بك

فلم فارقتني؟

أتركتني

لتأكلني الوحشة

وتمضغني الوحدة

وتبلعني الأحزان؟

ألهذا تركتني؟

تركتني قبل أن أنضج في أواني

وأشيخ وأنا مكاني

قبل أن يحين زماني حتى

وأفتقد أحلى أيامي؟

لم تركتني؟

وأنت سبيلي إلى هدفي

دليلي في طريقي

ضيائي ونوري في ظلمات أوراقي

لم كل هذا العقاب؟

لم كل هذا النكران؟

فما ذنبي بأني أحببت جمادًا

وجعلته فوق الناس

واكتفيت بإلهامه وقت الأحزان

أأصبح حبي إثمًا من الآثام

أُعاقب عليه من الأحباب؟

فما ذنبي بأني عاشقة للأقلام

لذا أحببتك قلمي

وتركت لك العنان

ولكنك تجفيني

وبالحرمان ترميني

ومازال هواك يزيد قلبي اشتعالًا

فلا أستطيع احتمالًا

منذ أن استوطنت عقلي

شردت فكري

وقد كنت من قبل أحسن حالًا

عشقتك روحي

ولم أر منك سوى كلمات القصيد نبالًا

أصابت فؤادي العليل بشرخ

فأضحى سقيمًا

وأمسى صريعًا

ونفسي العنيدة باتت

تعانى غرامًا وذلًا

اشتياقًا وحرمانًا

و صار عذابي حديث العذارى

وأصبحت في عشقك مريضًا

فلقد كنت يومًا مثالًا للصمود

بلا حب يذل أو يبلي

فلقد أوقعتني بحرف وسطر

وما بينهم لم يكُ إلا خيالًا

فليتك تعلم حجم جروحي

وأن وصالك بات انشغالًا

كم أتمنى لقاءك

وقبله أخشى انفصالك

حروفي لا تزال تناجيك

وسطوري باتت تسترضيك

والكل سهران طمعًا في الرضاء

ولكن هل من إجابة؟

فرب السيف والقلم ليس جواري

فلم لا نعيش الجمال سويًا

تاركين أية أقباح دنيوية

نحيا الغرام وبصدق

نكون كقيس وليلى

أصدقاءً أحبابًا لا غرباءً

كائنًا واحدًا

وإن كان بلا هوية

نشق الأحزان

ونصارع الأوهام

لنصل إلى بر أمان

به الحياة

فأنا عاشقة للقلم

ذاك الجماد

الذي فعل ما لم يفعله إنسان

ملك قلبي بلا استئذان

أيعقل أن أعشق هذا الجماد؟

أحـــــــبـــــــك

يا من عشقته حتى الآذان

❀❀

وجهة نظر .. ✍

تحريرًا في ٢٠١٥/٣/١٢

روعة الفراق

(١)

تحرك يا قلمي واكتب

ومن دمعي خذ الأحبار واسرد

ومن قلبي خذ الدماء وارسم

فكثيرون من كتبوا عن لوعة الفراق

وقليلون هم من كتبوا عن روعته

فروعة الفراق

لا يعرفها إلا العشاق

أولئك الصابرين الأوفياء

صاحبي المشاعر العذرية

والعواطف النقية

(٢)

فقيل: ألم يسكن الصدور

يخترق الضلوع

فيمزق القلوب

لا يداويه بكاء ولا تكفيه عيون

ولا يوجد فيه سبيل

للعودة أو الرجوع؟

فقلت: بل هو يروض النفوس

يثبت القلوب

ينتزع الجروح من الصدور

قالوا: كيف للفراق روعة

وهو يفرق الأحبة؟

فقلت: لا ، بل يزيدهم شوقًا وهيامًا

يزيدهم حبًا وعرفانًا

قالوا: كيف السبيل ؟

والشوق والهجران والبعد؟

(٣)

قلت: السبيل ...

بالصبر والمناجاة والدعاء

قالوا: حين الفراق

لا ذكريات ترحم فننسى

ولا أشواق تحبس الدمع فنقوى!

قلت: حتى اللقاء سأظل أبكي

سأكتم قهري .. سأعاند حسادي

ولكني سأقوى وأقوى

سأحفظ ما تبقى لنفسي

سأحفظ كرامتي وأصون حياتي

قالوا: كيف والفراق

سؤال في الفم ليس له جواب

نكابر فيه على الرغم من الحرمان

ونكتم الأشواق

فعند رؤية الأحباء

تتبعثر الأوراق

تتزايد الجراح

وترتسم الملامح فى الأحداق

ولا نقوى على النسيان

(٤)

فقلت: الفراق نعمة

انحنت لعبرته الجبال

فهو الكمال للنساء

والوجه الآخر للرجال

يفرق بين الحلال والحرام

بين الوهم والسراب

بين الواقع والخيال

قالوا: أنت للحب جاهل

أنت على العشق عار.

قلت: وما أدراكم ... ؟

ما الحب عذاب .. دموع أفراح

شموع سهر وشوق هيام

(٥)

قالوا: ضللتنا ...

أخبرنا من أنت من العشاق؟

والله إن الفراق لأكبر اللعنات

فقلتُ أأُفارق الأحبة؟

أم أتعذب وأسهر الليالي

أصادق الكواكب والنجوم

وفي ليالي البعاد

أُصبح كالمجنون

وأعيش في الأوهام

أنبش في قبور الذكريات

(٦)

قالوا: كيف وكيف؟

والفراق عاصفة تدمر

خناجر وسيوف تطعن

فهو فراق مرير

وهجر طويل

أمل تبدد

وإياب ضل الطريق

وكأن الدنيا أبعدتنا عنهم حكمًا

وهم للعين حلمًا

وقد تجرعنا الهجر بكأس منهم

وخمارة الحزن

ما عادت تسامرنا

لننسى حال الفراق المؤلم

(٧)

فقلت: يا ساكني عالم الأشواك والجراح

أفيقوا فما عدتم

تشبهوا أحدًا من الأحياء

أصبحتم في عداد الأموات

ما الفراق إلا نعمة

جزاؤها كبير

عن صبر مرير

فرحة تجبر الخواطر

وتلئم الكسور

وسعادة تداوي الجروح

فهو أمر الله الذي يقضي

ومشيئته التي لا تقهر

❁❁

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا ٢٠١٥/٣/٢٩

عاشقة للموت أنا وكارهة للحياة

بوجع يتأرجح بين شراييني

يغوص فى أوردتي

يغرز في أضلعي النائمة

التي كانت بالأمس ساهرة

يلعب بين تلافيف عقلي

وأخيرًا يندس في قلبي

من قيود حزن قد كَبلتني

وقهقهة ألم بعثرتني

وجلاد موت ينتظرني

وقبور تطلبني

فروحي تحتضر مني

دق الناقوس معلنًا خبر موتي

موت روحي

لا ذاتي ولا غروري ... كبريائي

فاليوم سأُعلن موتي من توالي صدمات حياتي

سأُعلن موتي على

أطياف أشباح قد مروا يومًا بحياتي

منهم من أحببتهم كذاتي

ولكن لن تزداد بعد اليوم صدماتي

لأني تأكدت

أن الغدر مستمر

حتى مماتي

وعلى الرغم من تعدد جراحي

أهديكم أجمل تحياتي

فاعزفي أيتها القبور

ترانيم الآلام

فإنى على أعتاب بابك

واقفة

غير مبالية بحياتي

تاركة بعض متاعبي

لم أحزمها بحقائبي

فيكفى آلامي وأدمعي

شجوني ومخاوفي

فروحي تأبى معانقة السماء

قبل سماع فاتحة الختام

فالموت لايزال ينتظرني

والوجع تخلى عني

سأستلقي على سطح أحزاني

وأراقب قدوم وجعي

ليعلن لكم خبر مماتي

داخل قبري

أموات حافلون بعودتي

وخلفه

أنتم الأحياء

حافلون بوفاتي

سكارى تتراقصون على نعشي

ففزعت مذهولة لكم ولأمركم

سكت الفؤاد

واهتز قلبي من سكوت

طلاقتي وفصاحتي

وبلاغتي وبياني

فاعلموا أن الموت

سيكون حالكم كما هو حالي

سألعنكم وألعنكم

ولن أكون حزينة يومًا بين أهلي

أهل القبور

فجراحكم المتراكمة

أفقدتني الشعور

أصابتني بحالة من الفتور

جعلت كل شيء محبوبًا

مكروهًا ... مكروهًا

زرعتم بداخلي صراعًا

مزقني كالمسعور

جعلني فى انتظار مغمور

يأبى الذهاب أو الرحيل

إلا بانتصار نفسي على نفسي

سألعنكم وألعنكم قرونًا وقرونًا

تحياتي لكم

يا حقراء الأرض

استمروا في السفه والمجون

واحترامي لكم

ساكني القبور

وأفتخر بأني العاشقة للموت

الكارهة لكل كذبة

تدعي أن الحياة نعيم مضمون

❀❀

✍ .. وجهة نظر

تحريرًا في الجمعة ٢٠١٥/٣/١٣

الخاتمة

بإحدى عشرة قصيدة أَنهي مرحلة من حياتي

أسرق خيط أمل من كل نهار قادم

أنشد أمالًا غير محمومة ، وأنسج أحلامًا كبيرةً ربما تكون بالمستقبل القريب واقعًا مؤكدًا ، وحقيقة واضحة.

داعيًة ربي أن ألقاكم في عمل قادم ، ينثر الفرح بين طيات قلوبكم ، ويجتث منها الأحزان ..

أحبكم بملئ السماء.

❁❁

✍ .. وجهة نظر

رفيدا حسن

□

سيرة ذاتية

رفيدا حسن مصطفى، من مواليد الأسكندرية، في ٢٤ ديسمبر، أكتب من ثمان سنوات، كتابي هذا حصيلة ٤ أشهر.

❁❁

للتواصل:

Rofayda Hassan

تم بحمد الله

من إصدارات مؤسسة زهرة للكتاب

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : علي نمر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية علي الشاعر
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي

- سكتة حب : عبلة موسى
- خارج دواير الانتظار : أحمد رامي عبدالله
- خلطة مطبعية : إيهاب الكيلاني
- لسه ! : رفيدا حسن
- نص كدر : عثمان عبدالمنعم

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد
- للخطايا ثمن : محمد أبو خلف الله الجعفري

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف تاني : شعر
- قلم رصاص : شعر

- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- كيميا الحب : سارة حسين
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : علي محمود العبادي

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في: ١٥ شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإليكتروني لمعرفة أماكن التوزيع على مستوى الجمهورية، والدول العربية.

للتواصل :

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار !

الفهرس

مقدمة الكاتب ---------- ١
الإهداء الأول ---------- ٢
الإهداء الثاني ---------- ٧
مقدمة الكتاب ---------- ٩
لا تسألون---------- ١١
إليك أنت---------- ١٦
حنيني ---------- ٢٥
إليكِ أنتِ يا نبضًا في قلبي ---------- ٣٣
إنها تناديني ---------- ٣٨
من منا الفاعل والمفعول ؟ ---------- ٤٣
الفاقد للقاء ---------- ٤٧
رسالة إلى تلك الكريمة ---------- ٥٣
عاشقة لقلمي---------- ٥٧
روعة الفراق ---------- ٦٣
عاشقة للموت أنا وكارهة للحياة---------- ٧٠

الخاتمة---------- ٧٥
سيرة ذاتية---------- ٧٦
من إصدارات مؤسسة زحمة كُتَّاب ---------- ٧٨
الفهرس---------- ٨٢